

دولة المناذرة

اطلق عليها هذا الاسم لان أغلب ملوكها سموا باسم المنذر . وهم من القبائل القحطانية من تنوخ . وكذلك يطلق عليهم ال نخم نسبة إلى قبيلتهم التي تعرف بلخم ايضا . وكذلك يطلق عليهم اسم ال نصر نسبة إلى جدهم نصر بن الحارث اللخمي . وكذلك اطلق عليهم اسم الاشاهبة نسبة إلى جمالهم

وقد اتخذوا من الحيرة عاصمة لهم . وكذلك سميت الحيرة بهذا الاسم لعدة أمور منها

١_ ان اصل كلمة حيرة من كلمة حيرتا الفارسية التي تعني المعسكر أو المخيم

٢_ سميت الحيرة للدلالة على الظلاله حيث يذكر أن تبع الأكبر عندما أقبل العراق للغزو انه تاه او ضل الدليل في هذه المنطقة وسميت حيره من تحير في اي طريق يسلك

٣_ ويذكر البعض أنها سميت حيره نسبة إلى بياض مياهها لان الحوار يعني البياض

فبعد التصدع الذي أصاب سد مأرب هاجرت القبائل إلى مناطق جديدة فمنهم من توجه إلى البحرين ومن البحرين إلى العراق وقد اناخت هذا القبائل في البحرين في منطقة الحيرة بمعنى استقرت لذا فإن اهل الحيرة من القبائل التنوخ الذين يمتازون بانهم ليسوا بابناء اب ولا جد واحد

س/لماذا اتخذت مدينة الحيرة كمستقر القبائل المهاجرة دون غيرها

والجواب عدة أمور منها

١_ أهميتها التجارية لوقوعها على الطريق التجاري الذي يربط العراق بالشام

٢_ مزايا موقعها العسكري إذ أن نهر الفرات كان يشكل حاجز طبيعي أمام هجمات الروم ان حدثت .إما الجانب الجنوبي الغربي فهو عبارة عن منطقة صحراوية تسكنها قبائل عربية موالية الحيرة وبالتالي تشكل خط دفاع متقدم للمدينة

٣_ الجانب الزراعي ... بسبب كون المدينة سهلا لنهر الفرات الذي جعل منها منطقة غنية بالزرورات

لم يتخذ التتوخيون الحيرة مقر لهم في بداية الأمر. لطبيعتهم البدوية المعتمدة على الغزو والإغارة والرعي ولكن في ما بعد أصبحت مقرا لهم

يقسم تاريخ المناذرة إلى قسمين

اولا /الملوك التتوخيون

ولعل من ابرز ملوك هذا القسم :-

١_ مالك بن فهم ...حكم ١٣٨_ ١٥٨ ..ومن أبرز أعماله اهتم بالزراعة وتأمين الطرق التجارية بان فرض عليها مبالغ من المال عرف بالجعل

٢_ عمرو بن فهم ...حكم ١٥٨ _ ٢١٥

سار على نفس سياسة اخيه الداخلية في الحكم

٣_ جذيمة الأبرش...حكم من ٢١٥_ ٢٦٨م

وهو جذيمه بن مالك بن فهم الأزدي. وسمي بالأبرش لأنه أصيب بمرض البرص وسمي كذلك بالوضاح ومن أبرز أعمال جذيمه الأبرش:-

١_ استغلاله فترة الحرب الأهلية في بلاد فارس ليوسع مناطق نفوذه ليشمل القبائل العربية المجاورة للحيرة وبعض اقالم الشام ومنطقة البحرين واغلب الخليج العربي

٢_ اضاف على ملكه صفة دينية حيث تكهن واتخذ صنمان سماهما الضيزنان وجعل منها الهة للعبادة لأنه أدرك الأهمية الدينية عند العرب وبذلك جمع بين السلطة الدينية والسياسية

عمد الفرس إلى جعل المناذرة حلفاء لهم لعدة أسباب:-

١_ السيطرة على القبائل العربية الموجودة في العراق ومنعها من مهاجمة أملاك الدولة الفارسية

٢_ الاستعانة بهم في حربهم ضد عدوهم اللدود الروم

٣_ اتخذوا منهم حاجز لصد هجمات الغساسنة المواليين لروما

وهذا الأخير فيه قول إذ لا يمكن الجزم ان المناذرة كانوا خاضعين كلياً لفارس ام أنهم كانوا يتمتعون بشئ من الاستقلال كان مقتل جذيمة الأبرش على يد الزبلاء انتقاماً لمقتل عمها على يد جذيمة بن مالك نفسه

ثانياً /الملوك اللخميون

ومن أبرز ملوكهم

اولا_ عمرو بن عدي بن نصر .. وهو ابن اخت جذيمة الأبرش. وقد
اشتهر بعدد من الأعمال. أبرزها

١_ اتخذ من الحيرة عاصمة للمنادرة

٢_ سار على سياسة خاله جذيمة الأبرش بمخالفة ساسان

٣_ السيطرة على تجارة المرور في الحيرة

امتد حكم عمرو بن عدي بن نصر من ٢٦٨_ ٢٨٨م

ثانيا_ امرؤ القيس الأول الذي امتد حكمه من ٢٨٨_ ٣٢٨م

وهو من اول ملوك المناذرة الذين تنصروا وقد لقب بملك العرب كلهم
مما دل على سعة سلطته وامتداد نفوذه. وقد جاء بعده عدد من الملوك
لم تذكر لهم أعمال

ثالثا_ النعمان بن المنذر ٣٩٠_ ٤١٨م

هو النعمان بن امرؤ القيس الثاني. ولقب بالاعور لأنه كان أعور
العين. و السائح لأنه ترك الحيرة وساح دون أن يعرف أحد مصيره
وامتازت فترة حكمه بكثرة الحروب التي خاضها. اخضع خلالها عدد
من المناطق لنفوذه. وكان له جيش قوي مكون من عدد من الكتائب
أبرزها

١_ الشهباء وهي كتيبة عناصرها من الفرس

٢_ الدواسر وهي كتيبة عناصرها من القبائل التنوخية

٣_ الرهائن وهي كتيبة تتكون من ٥٠٠ فرد من ابناء القبائل الخاضعة للمناذرة يستبدلون كل سنة

٤_ الودائع وهي كتيبة تتالف من ١٠٠٠ اشخص فارسي يضعهم الملك تحت تصرف المناذرة ويستبدلون سنويا

٥_ الصنائع وهم الأشخاص المقربون من الملك ويقومون بتنفيذ اوامره ويتكونون من قبيلتي الازد و عبد القيس

وينسب إلى النعمان بناء قصري الخورنق والسويداء. ويعد المنذر من المقربين جدا إلى بلاد فارس وكثيرا ما كان منفذ لارادتهم. ومنها تنكيله بالنصاري كما فعل اسياده لكنه لم يستمر بهذه السياسة طويلا

رابعاً_ المنذر بن ماء السماء ..

من أبرز أعماله رفض اعتناق المزدكية التي اعتنقها الملك الفارسي قبلذ بن فيروز. الأمر الذي كان سبب في غضب الفرس منه واستبداله بملك آخر للحيرة هو الحارث بن عمرو الكندي إلى أن استلم السلطة في فارس كسرى انوشروان المعادي للمزدكية. ومن أبرز أعمال المنذر بن ماء السماء اشتباكه بمعركة عنيفة مع الغساسنة وقتل فيها ولعل من أبرز تلك الحروب يوم حليلة عام ٥٥٤م

خامساً_ عمرو بن هند ..

يعد من المعاصرين لكسرى انوشروان. وقد سمي نسبة إلى امه هند بنت الحارث بن عمرو اكل المرار

وقد امتاز بسلطانه ونفوذه. قرب الشعراء واهتم بتجارة المرور. وواقع بني تميم لاعتراضهم قوافله بحادثة عرفت بيوم الصفقة. ويبدو أن المسيحية اخذت بالانتشار بين سكان الحيرة في زمنه. وكانت نهايته على يد الشاعر العربي عمرو بن كلثوم التغلبي

حكم بعد عمرو بن هند اخوته وابرزهم

قابوس بن المنذر المنذر بن المنذر النعمان بن المنذر

ويعتبر النعمان بن المنذر آخر ملوك المناذرة حكم من ٥٨٣_ ٦٠٥ م ويذكر البعض انه كان على النصرانية واهتم بالأدب والشعراء فكان بلاطه ملاذ لاغلبهم أمثال حاتم الطائي والنابغة وغيره

وفي زمنه ساءت العلاقة بين فارس والحيرة زمن كسرى ابرويز وانتهت بمعركة ذي قار ومقتل النعمان نفسه وانتصار الفرس في المعركة

حضارة المناذرة

نظام الحكم كان ملكي وراثي

كان المجتمع مقسم إلى طبقات أبرزها

١_ الأحلاف... وهم القبائل العربية التي تحالفت مع المناذرة او دخلت تحت نفوذها بصورة سلمية

٢_ الضاحية... وهي القبائل التنوخية وهم السكان الاصلين للحيرة سموا بالضاحيه

٣_ العباد... وهم من شتى القبائل العربية استوطنوا هذه المنطقة وسموا العباد لان اكثر اسمائهم هو عباد

٤_ الاقليات.. اليهود... النبط... الفرس

الناحية الدينية

انتشرت في مدينة الحيرة العديد من الديانات والعقائد أهمها

١_ الوثنية.. حيث يعد جذيمة الأبرش اول من ادخل عبادة الاصنام عن طريق اتخاذه الضيزنان

٢_ النصرانية.. التي وجدت طريقها عن طريق المبشرين او النساطرة

٣_ المجوسية.. وهي الديانة الرئيسة في فارس ودخلت الحيرة عن طريق الفرس الذين اتخذوا الحيرة مستقر لهم

٤_ اليهود.. وهي من الديانات التي عرفتها الحيرة ويعتقد البعض أنهم يهود بابل الذين سباهم نبوخذ نصر

الناحية الزراعية

١_ الزراعة.. اشتهرت الحيرة بكثرة مزارعها بفعل وقوعها في حوض الفرات اضافة الى خبرة الأقوام المهاجرة إليها بالزراعة

٢_ التجارة.. كثرة خيراتها وتحكمها باغلب طرق المواصلات جعلها مدينة تمتاز بمزاولة التجارة او تامين سلامتها

٣_ الصناعة.. اشتهرت الحيرة بمهارة صناعها الذين برعوا في شتى المجالات كصناعة الخزف وصناعة الأسلحة والمنسوجات والحلي والالات الزراعية وغيرها من الصناعات .

